7 فبراير - شباط 2024

تحليل عسكري

قراءة من معركة طوفان الأقصى

مستجدات الحرب البرية في غزة

الكاتب: أسامة خالد

مركز الخطابي للدراسات
Khattabi Centre for Studies

قراءة من معركة طوفان الأقصى

مستجدات الحرب البريـة في غزة

الكاتب: أسامة خالد

مركز الخطابي للدراسات

7 فبرايـر/شبـاط 2023م

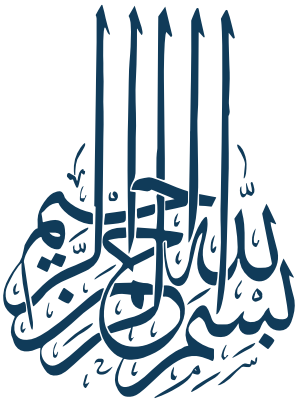
بسم الله الرحمن الرحيم

إذاعة الجيش الإسرائيلي: سيعود اللواءان 401 والناحل، إلى مخيم الشاطئ ومناطق أخرى شمالي قطاع غزة، في المرحلة المقبلة لاستكمال المهمة التي بدأاها، حيث جاءت الانسحابات من شمالي قطاع غزة لأهداف أهم، ولا يزال يتواجد في الشمال ألفا مقاتل من حماس من أصل أربعة عشر ألف، وتحاول حماس النهوض في مخيم الشاطئ وسيعمل الجيش مستقبلاً على القضاء على معاقلها هناك.

ماذا يعني هذا التصريح في سياق الحرب المستمرة على قطاع غزة؟

المستوى الرسمي والأمني لدى العدو يدرك صعوبة القضاء على كتائب القسام والمقاومة قضاءً تاماً، لذا فقد تحدَّث ضمن أهدافه المُعلنة عن هدف مهم جداً بالنسبة له وهو (السيطرة العسكرية والأمنية على قطاع غزة وفي كل الأوقات)، لتساعده في عمليات التدخل العاجل والسريع بأعمال خاصة براً وجواً ضد فصائل المقاومة، ومنعها من إعادة تنظيم صفوفها وترميم قدراتها لما تشكله من تهديدات كبيرة عليه، ويأتي هذا في إطار محاولاته لتجاوز فشله في القضاء التام على أصول المقاومة البشرية والمادية خلال الحملة البرية الكبيرة التي استهدفت عمق دفاعات المقاومة في أغلب مناطق قطاع غزة.

بدأ جيش الاحتلال منذ نهاية شهر يناير/ كانون الثاني الماضي اتباع سياسة جديدة في عملية استخدام قواته وتشغيلها في مسرح العمليات ضمن رؤية المستوى السياسي والأمني، وهي على النحو التالي:

- الاحتفاظ برؤوس الجسور التي أقامها على أطراف مناطق القطاع (الحافة الأمامية شرقاً وشمالاً)ووسطه، والانطلاق منها على نحو عاجل وسريع نحو أهداف برية للمقاومة دون تكلف عناء بناءها مجدداً.

- إدامته للتماس مع قوات المقاومة، واختبار قدراتها وأساليب دفاعاها، ومحاولة استنزافها بعد أكثر من مئة يوم على الحرب، لذا يتفاجأ البعض بالأخبار التي تتحدث عن تواجد العدو وسط وغرب مدينة غزة عند الشفاء وغيره، وانسحابه ثم العودة وهكذا..

- اعتماده مبدأ الاقتصاد في القوات والنيران، إذ يعمل في قطاع غزة حالياً ثلاث فرق عسكرية مخفضة (أقل من فرقة)، من أصل ست فرق كانت تعمل طوال الحرب، وهي:

1. **الفرقة 162:** المعروفة بالفولاذ وهي مكلفة بالعمليات في مناطق محافظتي الشمال و غزة.
2. **الفرقة 99:** المعروفة بفرقة مشاة النار وهي مكلفة بفصل القطاع عن بعضه والقيام بعمليات خاصة بالوسطى وجنوب مدينة غزة.
3. **الفرقة 89:** المظلية المعروفة بفرقة النار والمكلفة حالياً بالعمليات في محافظة خانيونس. إذ سُحِبَت عدة ألوية نخبوية من هذه الفرق الثلاث لخارج مسرح العمليات لترميمها والحفاظ على كفاءتها القتالية والزج بها عند الحاجة العملياتية.

- التركيز على العمليات النوعية عبر تكتيك الهجمات ذات الأغراض الخاصة كالغارات والهجمات الإيذائية، من خلال المناورة المحسوبة بقطاعات صغيرة من قواته التي لازالت داخل مناطق العمليات بقطاع غزة، وذلك بالزج بنظام المجموعات الصغيرة التي تعمل مستقلة ولكن ضمن الخطة العملياتية للفرقة أو اللواء التابعة له.

- استمراره في تجهيز المنطقة العازلة هندسياً على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع.

- إراحة للقوات عبر عمليات سحب وتبديل للقوات لخارج مسرح عمليات قطاع غزة، لإعادة تنظيم صفوفها وترميم قدراتها وتدريبها لاحتمالية استئنافها القتال داخل قطاع غزة أو في جبهات أخرى.
- الجمع الاستخباراتي عن القيادات الميدانية الفاعلة والاستهداف المباشر لها بالنيران الدقيقة، وملاحقة العناصر الميدانية الفاعلة المكلفة بالتصدي بمضادات الدروع، والهاونات عبر استخدام أسلحة قتالية كطيران كواد كابتر المُسير وغيره.
- مساعدة المستوى الرسمي في تحسين أوراقه في العملية الدبلوماسية.
- الضغط الأكبر على الحاضنة الشعبية للمقاومة في سبيل تركيع فصائل المقاومة وأخذها لمربع الضعف والتنازل في العملية التفاوضية، والقبول بما يُطرح من مبادرات تحت سيف الوقت واستنزاف الجبهة الداخلية والتي هي بمثابة البحر للسمكة.

وبالعموم انخفاض وتيرة الحرب لا يعني بالضرورة توقفها بالفترة القريبة القادمة، لا زلنا أمام أيام من القتال وخوض مرحلة عض الأصابع.

alkhattabirw